

## شرح قصيدة سما لك شوق (2) - امرؤ القيس يشتابق لفتيات بلاده

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في الحلقة الثانية من تناول قصيدة سما لك شوق للشاعر امرؤ القيس بعدها وصف رحيل احبيته وازدياد الشوق داخل قلبه عندما ذهب للشام يكمل في هذا الجزء وسط فتيات وطنه اللاتي يشتابق لهن - 00:00:00 ويذكر حال حبيبته سلمى في الغربية. ثم يبدأ في الحديث عن بلاد الشام التي اصبح فيها يمكنكم ان تستمعوا للقصيدة بصوت الاستاذ فالح القطاع ليسهل عليكم فهم مفرداتها. وساضع رابط تسجيله في وصف الحلقة - 00:00:20

اخر بيت وقفنا عنده في الحلقة الاولى عندما قال كان دمي سقف على ظهر مرمر كسا مسجد الساجوم وشيا مصور اي كان الفتيات وهن يقفن تحت السراب كانهن دمى رخامية من المرمر الابيض الذي يشبه الزبد في وادي الساجون - 00:00:37 ثم سيببدأ الحديث في وصف هذه الفتيات بطريقة تدل على ما كان في المجتمع العربي من وسائل الراحة. او على الاقل الطبقة العليا التي ينتمي لها امرؤ القيس قال غرائر في كن وصون ونعمة - 00:00:57

يحلين ياقوتا وشظرا مفقراء الغرائر هن البنات الغافلة وقليلة الخبرة التي لا تعرف الخدع والالاعيب. وهذا مدح لهن من وجهة نظر الرجل العربي لأنها يدل انها مناعمة داخل بيتها ومصانة. ويدل على نقاء السريرة فلا تعرف الخدع والالاعيب - 00:01:14 الكين هو كل ما يكن داخله. وهو الوقاء والستر. اي كل ما تدخل داخله فيحميك مثل الخيمة او المنزل واي شيء يسترك الصون الوقاية والحماية نعمة الخفاض والدعة والمال والحياة الكريمة - 00:01:36

ياقوت الحجر الاحمر الكريم الذي يتخذ للزينة والشذر قطع الذهب وفقر اي مصنوع على شكل فقرات او سلاسل يقول ان الفتيات نقيات السريرة ولا تعرف المكر. لانهن مكرمات في منازلهم ومصنوعات ومحميات - 00:01:54

ولا يحتاجن مثلا للنزول للأسواق والتنازل على الرزق. فيؤتى اليهم بكل اسباب النعم. يحلين بالحلي النفيسة من الياقوت الاحمر وقطع الذهب المشكلة بشكل فقرات او سلاسل وري حسنا في حقة حميرية - 00:02:14

تخص بمفروك من المسك اظفرا السنة نوع من النباتات العطرية الذي تفوح رائحته بقوة الحقة وعاء صغير يصنع من الزجاج او العاج وتوضع فيه العطور والابخرة حميرية نسبة الى ملوك حمير اليمنيين - 00:02:32

يقول ان اوعية عطورهن كاواعية عطور الملوك اظفر يعني قوي الرائحة. سواء كانت الرائحة جيدة او سيئة. ولكنها اصبحت تستعمل فيما بعد للروائح السيئة. واصلها من القوة والثبات يقول يؤتى لهن بالعطور القوية الرائحة التي توضع في اوان كاواني ملوك حمير - 00:02:52

هذه الحقة عادة يوضع فيها اجمل انواع المسك الذي يفرق وله رائحة نافذة وبانا والويا من الهند ذاكيا وورندا ولبني والكباء المقطرة البان يقصد به العطر. وربما تكون تخفيفا للبان وهو احد العطور المعروفة - 00:03:16

الوبي من اجود انواع العود واطيبيه الراند نوع معروف من النباتات العطرية البنية شجرة عطرية. وعندما بحثت عنها وجدت ان موطنها بلاد الشام ولبنان. اذا ربما تكون انت لبلاد العرب عن طريق التجارة - 00:03:38

الكباء كل ما يبخر من اصناف العطور والبخور ونحو ذلك المقطر الذي يخرج منه الدخان فور ملامسته للنار. يعني من اجود انواع البخور الفاخرة سريعة الاشتعال اذا ذكر في هذا البيت خمسة انواع من العطور منها المستورد كالالوي من الهند والبنبي التي ربما تكون مستوردة ايضا - 00:03:55

وذكر قبلها في البيت السابق السنة والمسك نلاحظ توفر وتنوع اسباب الرفاهية حتى انهم يستوردون الغالي منها من البلاد الاخرى

ونلاحظ معرفة امرئ القيس الجيدة بهذه الاصناف غلقنا برهن من حبيب به ادعت سلية - 00:04:19

فامسى حبلها قد تبترا خلقنا برهن. الرهن هو اعطاء المال مقابل تسليم ضمانة لاجل مسمى. فاذا عجزت عن ارجاع المال اخذ صاحب الرهن ما اعطيته اصبح من حقه يقصد هنا ان هؤلاء الفتيات ذهبن بقلبه واخذنه معهن - 00:04:39

ويقول ان هذا القلب تدعى سلية لنفسها. فهي حبيبته الاصلية. ولكن حبل وصالها مع حبيبها الذي هو امرؤ القيس قد تبترا يعني تقطع هنا يقول ان الفتيات ذهبت بقلبه. وذكر ايضا سلمى بشكل خاص. فكيف يجتمع هذا وهذا - 00:04:59

اعتقد انه يذكر الفتيات من باب الاشتياق لاهل بلده. ويذكر سلمى خصوصا لما لها من مكانة خاصة في قلبه فهي التي تدعى قلبه لنفسها. وترى انه حقها ولكن بسبب ما يحدث امست وقد تقطعت حبال الوصول واصبح كل منهما في مكان بعيد - 00:05:20

وكان لها في سالف الدهر خلة يسارق بالطرف الخباء المسترا سالف الدهر يعني فيما مضى من الزمن قلة تعني صاحب او حبيب. ويقصد به نفسه. يعني كان هو نفسه سلمى صاحب - 00:05:41

يسارق على وزن يفاعل الذي يفيد الاستمرارية. يعني يحاول مرارا وتكرارا ان يسرق نظرة لها بالطرف يعني بطرف نظره الخباء يعني الخيمة. وتسمى خباء لانها تخبي ما فيها المستر يعني الكثير الاستار - 00:06:00

الآن يتكلم من وجة نظر سلمى كالمخرج البارع الذي ينقل زاوية التصوير لتفهم الامور من جهة نظر اخر فيقول كان سلمى في الزمن الماضي حبيب وهو امرؤ القيس نفسه. الذي كان يحاول ويحاول ان يسرق نظرة الى خيمتها المسترة - 00:06:22

وصفها بانها مسطرة بالتضعييف. اي ان ستائرها كثيرة. والنظر لما بداخليها سيكون صعبا. لنعرف مدى الصعوبة التي لمجرد ان يخطف نظرة لحبيبته. فيظل يحاول ان يسارق النظر اذا نال منها نظرة ربع قلبه. كما ذعرت كأس الصبور المخمرة - 00:06:40

يعني اصيبي بالخوف والهلع ظهرت يعني دهش وفرج كأس الصبور اي كأس الخمر في الصباح يكمل وصف المنظر عندما كان يحاول ان يسرق النظرة فاذا نالها ووقيع عينه عليها ذعر واضطراب. وهذا يحدث بين الاحبة - 00:07:05

فاذا رأى الحبيب حبيبته فجأة فانه يبهت ويندهش ويتعلغم لسانه. وهذا من دقة وحسن تصويره للمشاعر ومعنا هذا البيت اذا لمح منها نظرة خفق قلبه واضطراب. كما يضطرب عندما يشرب الخمر في الصباح. طبعا نحن لا نشرب الخمر - 00:07:25

وانا لا اعرف شعور الاضطراب الذي تحدثه ولكنه يشبه به هذا الشعور يكمل وصفه لبؤس الحالة التي اصبحت عليها ويصفها من ناحيتها نزيف اذا قامت لوجه تمايلت تراش الفؤاد الرخص الا تختر - 00:07:45

النزيف هو المتعب المستنزف من الهم والتعب والنذيف ايضا تطلق على السكران او الذي يمشي متزحجا مثل السكارى فهو يركز على مشيتها المتعبة المتزححة قراشي يعني تدافع قلبه وتقاومه. وسمها تراشي كمن يستمر في دفع الرشوة - 00:08:05

الفؤاد الرخص اي قلبه اللين الرقيق الا تختر التخطر هو الفتور التام كانه ينطفئ يقصد الانهيار والاسترخاء بسبب اليأس فقد الدافع يصور حالة البؤس التي اصبحت سلمى عليها. فيقول انها منهارة متعبة من الهم. اذا قامت تقصد وجها اي حاجة لها - 00:08:26

فانها تتمايل في مشيتها لعدم قدرتها على المشي باستقامة من شدة الضعف والهم. وهي تدافع قلبه اللين الضعيف لالا انهار تماما فيفطر ويحمد نهائيا انا ارى ان هذه المجموعة من الابيات في غاية الجمال وتصور بطريقة حزينة حالة البؤس التي اصبح عليها هو وحبيبته التي تلقي المشقة - 00:08:50

ثم ينتقل انتقالا عنيفا مفاجئا لذكر موضوع اخر يبدو انه تذكره قلت لكم انه ينتقل في هذه القصيدة بسرعة من موضوع لآخر اسماء امسى ودها قد تغير سبب ابدل ان ابدل بالود اخرا - 00:09:14

يبدو ان اسماء صديقة اخرى له. وقد سمع انها تغيرت عليه بعدما تغيرت حاليه. فلم تحافظ على ما كان بينهما سابقا من الود وهو يهددها انه هو الآخر سيبدل طريقة نحوها ان ابدل معاملتها - 00:09:33

ولعلك تلاحظ ان امرئ القيس يذكر اسماء كثير من النساء في شعره. وهكذا كانت حياته قبل ان يقتل ابوه. كان منغمسا في النساء والشرب واللهو ثم قال تذكرت اهلي الصالحين وقد انت على خملاء خوصوا الركاب واوجرا - 00:09:50

حمل واوجر موضعان قبل الشام بقليل قوصوا الركاب خوص الرجل اذا ضعف وهزل وبرزت عينه من الهزال يقول ان جماله وركابه

قد هزلت بشدة من شدة الرحلة الصعبة الى بلاد الشام. يقول ويبدو انه يشرح لنا لما قال ما قال عن - 00:10:10

اسماء وسلمى يقول انه تذكر اهله الصالحين فحزن وقال هذا. وقد وصلت ركابه الهزلة المتعبة الضعيفة الى حدود الشام. فلهذا احس بالحنين وقال ما قال فلما بدت حوران في الال دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا - 00:10:31

حوران هي المنطقة الجنوبية من سوريا الحالية. وهي معروفة الى الان بنفس الاسم الان قلنا انه السراب فلما وصل الى سهول حوران وقت السراب يحدث نفسه فيقول انه نظر فلم ينظر الى شيء يسر به - 00:10:52

كتابه انه لا يرى شيئا يعرفه. فكل هذه الاراضي غريبة عنه ولا يميزها. فسمى رؤية الاماكن التي لا يعرفها بأنه لا شيئا تقطعوا اسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزر. اللبانة هي الحاجة الانسانية من غير - 00:11:09

اي احتياجه الى الحب والعاطفة حماة وشيزر اماكن معروفة في الشام. بالطبع حماة معروفة جدا يقول انه لم يعد عنده اسباب العاطفة ولا الهوى عندما تجاوز مدن حماه وشيزر. وتعمق داخل الاراضي الغربية - 00:11:30

وكان هم الغربة وما حدث له من حروب لم يترك في قلبه مكانا للعاطفة والحب وكل هذه الامور اذا توقف ونعيد ذكرى ابيات اليوم قال امرؤ القيس غرائر في كن وصون ونعمة - 00:11:49

يحلين ياقوتا وشظرا مفقرا وري حسنا في حقة حميرية تخص بمفروق من المساك اظفرا وبانا والعلويا من الهند ذاكرا ورندابنى والكباء المقترا غلقنا برهن من حبيب به ادعت سلامة - 00:12:09

فامسى حبلها قد تبترها وكان لها في سالف الدهر خلة يسارق بالطرف الخباء المستر اذا نال منها نظرة ربع قلبه كما ذعرت كأس الصبح المخمرة نزيف اذا قامت لوجه تمايلت - 00:12:34

تراش الفؤاد الرخص الا تخترت اسماء امسى ودها قد تغير سبب ابدل ان ابدل بالود اخرا تذكرت اهلي الصالحين وقد اتت على خمل خوص الركاب واوبرا فلما بدت حوران في الال دونها - 00:12:56

نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا تقطعوا اسباب اللبانة والهوى عشية تجاوزنا حماة وشيزر هنا تنتهي حلقة اليوم. اتمنى ان تكون قد نالت اعجابكم لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة - 00:13:18

كذلك ان اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمنه يمكنك زيارة صفحتنا على موقع باتريون شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:37